وابو بكر خضر بالجر حملا على سندس بالمعنى فانه اسم جنس واستبرق بالرفع عطفا على
ثياب وقرأ ابو عمرو وابن عامر بالعكس وقرأهما نافع وحفص بالرفع وحمزة والكسائي
بالجر وقرئ واستبرق بوصل الهمزة والفتح على انه استفعل من البريق جعل علما لهذا
النوع من الثياب وحلوا اساور من فضة عطف على ويطوف عليهم ولا يخالفه
قوله اساور من ذهب لامكان الجمع والمعاقبة والتبعيض فان حلي اهل الجنة يختلف
باختلاف اعمالهم فلعله تعالى يفيض عليهم جزاء لما عملوه بايديهم حليا وانوارا
تتفاوت تفاوت الذهب والفضة او حال من الضمير في عاليهم باضمار قد وعلى هذا
يجوز ان يكون هذا للخدم وذلك للمخدومين وسقاهم ربهم شرابا طهورا
يريد به نوعا آخر يفوق على النوعين المتقدمين ولذلك اسند سقيه الى الله تعالى
ووصفه بالطهورية فانه يطهر شاربه عن الميل الى اللذات الحسية والركون الى ما
سوى الحق فيتجرد لمطالعة جماله ملتذا بلقائه باقيا ببقائه وهي منتهى درجات
الصديقين ولذلك ختم به ثواب الابرار ان هذا كان لكم جزاء على اضمار القول
والاشارة الى ما عد من ثوابهم وكان سعيكم مشكورا مجازى عليه غير مضيع انا نحن
نزلنا عليك القرآن تنزيلا مفرقا منجما لحكمة اقتضته وتكرير الضمير مع ان [illegible]
لاختصاص التنزيل به فاصبر لحكم ربك بتاخير نصرك على كفار مكة وغيرهم
ولا تطع منهم آثما او كفورا اي كل واحد من مرتكب الاثم الداعي لك اليه ومن الغالي
في الكفر الداعي اليه واو للدلالة على انهما سيان في استحقاق العصيان والاستقلال به
والتقسيم باعتبار ما يدعونه اليه فان ترتب النهي على الوصفين مشعر بانه لهما وانه
يستدعي ان تكون المطاوعة في الاثم والكفر محظورا فان مطاوعتهما فيما ليس باثم ولا كفر

بالنظر واذكر اسم ربك بكرة واصيلا وداوم على ذكره او دم على صلوة الفجر والظهر
والعصر فان الاصيل يتناول وقتيهما ومن الليل فاسجد له وبعض الليل فصل له
ولعل المراد به صلوة المغرب والعشاء وتقديم الظرف لما في صلوة الليل من مزيد
الكلفة والخلوص وسبحه ليلا طويلا وتهجد له طائفة طويلة من الليل ان
هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم امامهم او خلفهم وخلف ظهورهم
يوما ثقيلا شديدا مستعار من الثقل الباهظ للحامل وهو كالتعليل لما امر به ونهى
عنه نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب واذا
شئنا بدلنا امثالهم تبديلا واذا شئنا اهلكناهم وبدلنا امثالهم في الخلقة وشدة
الاسر يعني النشأة الثانية ولذلك جيء باذا او بدلنا غيرهم ممن يطيع واذا لتحقق القدرة
وقوة الداعية ان هذه تذكرة الاشارة الى السورة او الآيات القريبة فمن شاء اتخذ
الى ربه سبيلا تقرب اليه بالطاعة وما تشاؤون الا ان يشاء الله وما تشاؤون ذلك
وقت الا ان يشاء الله مشيئتهم وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر يشاؤون بالياء
ان الله كان عليما بما يستاهل كل احد حكيما لا يشاء الا ما يقتضيه حكمته يدخل
من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة والظالمين اعد لهم عذابا اليما
نصب الظالمين بفعل يفسره اعد لهم مثل اوعد وكافأ ليطابق الجملة المعطوف عليها وقرئ
بالرفع على الابتداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ سورة هل اتى كان جزاؤه

سورة المرسلات مكية على الله جنة وحريرا وهي خمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات

Copyright © King Saud University